

**الدولة الرسولية دولة تركمانية سلجوقية
وفضائلها على اليمن تنظيمًا
وعلمًا وعمرانًا**

الدكتور عبدالغني علي الأهجري

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بقسم التاريخ
كلية التربية جامعة صنعاء
الجمهورية اليمنية



جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية

Alandalus University For Science & Technology

الدولة الرسولية دولة تركمانية سلجوقية وفضائلها على اليمن تنظيمًا وعلمًا وعمرانًا

مقدمة :

عنصران من الجنس التركي كان لهما ذكر وحضور هائل في تاريخ اليمن الإسلامي، هما: الغُرُّ والعثمانيون، فأما الغُرُّ فقد كانوا أسبق مجيئاً وأقدم حضوراً، إذ يعود أول ذكر لهم في المصادر التاريخية اليمنية إلى أواخر القرن الخامس الهجري، وبالتحديد سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، عندما استقدم جِيَّاش بن نجاح - رأس الدولة النجاشية في زمنه - ألفي جندي من الأتراك الغُرُّ كانوا بمكة ليستعين بهم في حربه ضد خصومه من القوى اليمنية المنافسة^(١)، ثم استوطن هؤلاء الغُرُّ اليمن واندمجوا مع أهلها، وتزوجوا بيمنيات، وحسنت أحوالهم المعيشية، وجعلوا لأنفسهم زعامات ونقباء، وسرعان ما جاء الجيل الثاني من أبنائهم وقد أصبحوا لا يختلفون عن بقية اليمنيين، ولهذا وصفهم من استحضر صفات آبائهم العسكرية المميزة فقال: "أما أولادهم المولودون بزبيد فلم يفلحوا ولا جاء منهم بأس يُتقى ولا معروف يُرْتَجى"^(٢).

وتعد الدولة الرسولية أوضح تجليات وجود الأتراك الغُرُّ باليمن، مع الإشارة إلى أنهم بالتحديد من التركمان أحد أهم بطون القبائل التركية الغُرِّيَّة^(٣)، فهذه الدولة تعد واسطة العقد بين الدول اليمنية المستقلة في العصر الإسلامي، وسلطينها كلهم أتراك من الغر، وسنستعرض كيفية انتقالهم إلى

(١) عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن علي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)، تاريخ اليمن، تحقيق وتعليق حسن سليمان محمود، مكتبة الإرشاد، ط١، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ١٣٢، د. طه حسين هديل، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٥٣.

(٢) عمارة اليمني، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٣) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٤ ص ٢٦٤، ٢٦٥.

اليمن ترقبهم حتى بلوغهم عرش الحكم فيها خلفاءً للأيوبيين بعد زوال حكمهم لليمن^(٤)، واستطاعوا أن يجعلوا الدولة التي أسسوها وامتد حكمها خلال الفترة (٦٢٦ - ٨٥٨هـ/١٢٢٩ - ١٤٥٤م) - أي لمدة مائتين واثنين وثلاثين عاماً - جعلوها أشهر الدول اليمنية المحلية وأقواها وأعظمها ازدهاراً على الإطلاق، فقد تمكنت من بسط نفوذها على معظم المساحة الجغرافية لليمن، بل امتد نفوذها حتى تجاوز الحدود التاريخية لليمن وبلغ الحرمين الشريفين بالحجاز في بعض الفترات.

١. أصول بني رسول وأنسابهم:

١-١. الأصل التركماني السلجوقي للرسوليين:

مما لا خلاف عليه أن الأصول الأولى لسلطين الدولة الرسولية وملوكها تعود إلى فرع من فروع الجنس التركي وهم (الغُرّ) الذين ينتسب إليهم السلاجقة والتركمان، وأن أقدم شخصية مشهورة من أسلاف هؤلاء السلطين هي شخصية جدهم محمد ابن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم المنجكي التركماني^(٥)، وقد قيل عن هذا الشخص إنه كان رجلاً جليل القدر، عظيم الشأن، من بيت شجاعة ورئاسة، وله وجهة عند الملوك، أنس إليه الخليفة العباسي ووثق به، فقربه إليه وأدناه منه، وسمح له بارتداد مجلسه بغير حجاب، وارتفع شأنه عند الخليفة حتى اختصه برسائله إلى الشام ومصر^(٦) وإلى من يريد من الملوك في الأمور السريّة التي يخشى تسربها ويحرص على كتمان تفاصيلها، لا سيما الشفوية منها، ذلك أن الرسائل المكتوبة قد يُطّلع عليها -

(٤) الخزرجي، علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م)، المسجد المسيوك فيمن ولي من اليمن من الملوك، نسخة مصورة منشورة، وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية، ودار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ١٩١، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، عناية محمد بسيوني عسل، مطابع الهلال، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ج ١ ص ٢٨، ٢٩.

(٥) المصدر السابق نفسه، ج ١ ص ١ - ٢٨.

(٦) المصدر السابق نفسه، ج ١ ص ٢٧.

ولو بعد حين - فيعرف القوم ما لا يريد الخليفة نشره، ولهذا كان محمد بن هارون يتحدث بلسان الخليفة وبغير رسالة مكتوبة منه، ويعود بالجواب شفاهةً، اطمئناناً له وثقةً بأمانته^(٧).

وقد جزم المؤرخ اليميني الشهير علي بن الحسن الخزرجي بأن هذه المكانة العالية والمنزلة الرفيعة التي بلغها محمد بن هارون لدى الخليفة العباسي قد كانت السبب في إطلاق لقب (رسول) عليه، فشاع ذلك حتى شَهَرَ به وطغى على اسمه، فجهله الكثيرون، ولم يُعَدُّ يعرفه باسمه إلا القليل من الناس^(٨).

من الواضح جداً وجود فجوات معلوماتية فيما يتعلق بهذه الشخصية في المصادر التاريخية، اليمينية وغير اليمينية، فمن اللافت للنظر أننا لا نجد ترجمة له في مصادر التراجم أو المصادر التاريخية الأخرى المعاصرة له على الرغم من أنه يمكن يتمتع بشهرة كبيرة ومكانة مرموقة لدى الخليفة العباسي، وما نعرفه عنه لا يتجاوز أنه شخصية تركمانية من الغُزُّ هاجر من بلاده إلى العراق في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وبالتالي يُتَوَقَّعُ أن الخليفة العباسي الذي عمل محمد بن هارون في خدمته هو الخليفة المستنجد بالله أو ابنه الخليفة المستضيئ بن المستنجد بالله^(٩)، ولكن تبرز عدد من التساؤلات حول: لماذا غادر العراق؟ ومتى؟ هل فقدَ مكانته المرموقة في البلاط العباسي؟ أم أن مغادرته العراق كانت اختيارية؟

من المحتمل أن محمد بن هارون قد انتقل إلى خدمة أقاربه وأبناء جنسه الأتراك الغُزُّ السلاجقة في الموصل وبلاد الشام، ونقصد تحديداً الأتابكية الزنكية هناك، نقول ذلك لأن أبناءه قد كانوا في مصر في بداية عصر الدولة الأيوبية -

(٧) الخزرجي، المسجد المسبوك فيمن ولي من اليمن من الملوك، ص ٢٢٣.

(٨) الخزرجي، المصدر السابق نفسه، ص ٢٢٣، ٢٢٤؛ العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٢٧، د. محمد عبدالعال

أحمد، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص ٤٥.

(٩) د. محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، ص ٥٠، ٥١.

بناءً على رواية المؤرخ الخزرجي المنقولة عن السيرة المظفرية المفقودة^(١٠) - وهذا هو ما يقودنا إلى التوقع أن وجودهم في مصر جاء مقروناً بوجود الأيوبيين فيها، وهم جميعاً كانوا من صنائع الأتابيكية الزنكية السلجوقية، بل ربما أن محمد بن هارون - وأبناؤه من بعده - لم يتوجهوا إلى مصر إلا بناءً على رغبة نور الدين محمود زنكي ليكون في خدمة صلاح الدين الأيوبي^(١١).

وخلاصة القول في هذا الشأن أن هذه الأسرة تركية غزيرة، يرجح أن تكون سلجوقية تركمانية، قادتها أقدارها وحسن تقدير أفرادها وإخلاصهم للأيوبيين إلى أن يتبوأوا عرش الدولة اليمنية الأشهر والأبرز في عصرها الإسلامي.

١-٢. عدم ثبوت إدعاء الأصل العربي الفسائي للرسوليين:

يكاد المجتمع اليمني أن يُوصَفَ بأنه مُوحَّدُ العقيدة، إذ تعتنق الغالبية العظمى من أبنائه الدين الإسلامي، وإن تباينت الخلفيات المذهبية والفكرية بينهم، فزيهم الشيعة والسنة، وينقسم أهل السنة أنفسهم ما بين شافعية وحنفية، كما اختلف الشيعة فيما بينهم، فزيهم الزيدية وفيهم الإسماعيلية، على الرغم من ذلك إلا أن المجتمع اليمني - من ناحية أخرى - قد تشكل من عدد من الأعراق والأجناس، كان العرب في المقدمة، وهم السواد الأعظم، ربما تتجاوز نسبتهم الـ ٩٠٪ من العدد الإجمالي للسكان، غير أن هناك نسب أخرى صغيرة تنوعت ما بين الأتراك الغزُّ والأكراد والأحباش والهنود والعبيرانيين، ونظراً للثقل الديمغرافي الذي تمتع العرب في اليمن فقد كانت لهم الكلمة العليا، وهم القادرون على تغيير المعادلة السياسية والحسابات الاقتصادية والاجتماعية، ولم يغفل الحكام والسلطين في الدول المتعاقبة عن هذا الجانب أثناء حكمهم، وبالتالي كانت هناك مراعاة كبيرة من قبَلهم للقناعات والميول

(١٠) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٢٨.

(١١) *El-Khazrejiyy; The pearl-Strings, A History of the Resuliyy Dynasty of Yemen. Ed by E. G. Browne, Gibb Memorial Series, Vol 3, London, 1906. P. 29, N 162* ، نقلًا عن د. محمد

عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص ٥٠.

والرغبات التي تنتشر في أوساط العرب، ومن أشهر القناعات تلك أن العربي لا يقبل أن يحكمه إلا عربي مثله، وأنه ينفر كثيراً من أن يستكين تحت سلطة لا يوجد على رأسها حاكم عربي.

هذا البُعدُ كان حاضراً في مخيلة السلاطين الرسوليين التركمان الغُزُّ، وكان تفكيرهم دائم في البحث عن وسيلة يتمكنون من خلالها الرد على خصومهم الذين ما فتئوا يثيرون الناس ضدهم ويجندونهم للخروج عليهم تحت تأثير الدعاية المستمرة بأن هؤلاء ليسوا عربياً بل أتراك من السلاجقة الغُزُّ، لهذا – وتحت ضغط هذه الحاجة السياسية الملحة – ابتدعوا فكرة أنهم من أصول عربية قحطانية غسانية، وأنهم أحفاد ملوك الغساسنة ببلاد الشام المنحدرين من أصول يمنية عريقة.

يعد السلطان الرسولي الأشرف الأول عمر بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول (حكم خلال المدة ٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م) وهو ثالث السلاطين الرسوليين، يُعدُّ هذا الرجل أول من ابتدع فكرة النسب العربي الغساني للسلاطين الرسوليين، وذلك في كتابه (طُرْفَةُ الْأَصْحَابِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَنْسَابِ) أنه وأسلافه من نسل جبلة بن الأيهم الغساني آخر ملوك الغساسنة بالشام^(١٢)، وقد جرى عددٌ من مؤرخي اليمن السلطان الأشرف في الترويج لهذه الفكرة، وفي مقدمة هؤلاء المؤرخين اليمنيين نذكر بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندبي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) في كتابه (السلوك في طبقات العلماء والملوك)^(١٣)، وتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) في كتابه (بهجة

(١٢) السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، طُرْفَةُ الْأَصْحَابِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَنْسَابِ، تحقيق ك. و. سترستين، منشورات المدينة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص ٥٨.

(١٣) الجندبي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص ٣١٩، ٣١٦.

الزمن في تاريخ اليمن^(١٤)، والسلطان الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي (ت ٧٦٤هـ/١٣٧٦م) في كتابه (العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية)^(١٥)، وعلي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) في كتابيه (العسجد المسبوك فيمن ولي من اليمن من الملوك) و(العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية)^(١٦)، وأبو الضياء عبدالرحمن بن علي بن الدبيع (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م) في كتابه (قرة العيون في أخبار اليمن الميمون)^(١٧).

إذا كان السلطان الأشرف الأول عمر الرسولي هو أول من ابتدع فكرة النسب الجديد للسلطين الرسوليين بناءً على الحثيات والدوافع المشار إليها آنفاً فإن المؤرخ اليمني علي بن الحسن الخزرجي هو أول مؤرخ يقوم بإيراد تفصيلات تبين - من وجهة نظره - بتسلسل (منطقي) كيف التصق النسب التركي بالرسوليين ويؤكد أنهم ذوو أصل قحطاني غساني عربي، فيذكر الخزرجي^(١٨) أن الغساسنة وغيرهم من قبائل الأزدي اليمنية تركوا بلادهم اليمن عند خراب سد مأرب بسيل العرم الشهير الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وتشتتوا وتبعثرت قبائلهم في مناطق متعددة من شبه الجزيرة العربية وتحوم الشام والعراق، فكانت المنطقة الممتدة من الجولان إلى البلقاء منزلاً للغساسنة بعد تغلبهم على بني

^(١٤) ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبد الباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٣٩.

^(١٥) السلطان الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي (ت ٧٦٤هـ/١٣٧٦م)، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبدالواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ضمن فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٤م، ص ٥١٤.

^(١٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٢ - ٦، العسجد المسبوك فيمن ولي من اليمن من الملوك، ص ١٩١.

^(١٧) ابن الدبيع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد علي الأكو، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ٢٩٩، ٣٠٠.

^(١٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٢٠، ٢٧.

سليح بن حلوان المعروفين بالضعاجم؛ فحلوا محل الضجاجم في خدمة الدولة البيزنطية، وكان جفنة بن عمرو مزيقياء أول أمراء الغساسنة بالشام، وتتابع خلفاؤه على حكمها إلى عهد آخر أمرائهم جبلة بن الأيهم الذي أدرك الإسلام ودخل فيه بعد انتصار المسلمين على الروم البيزنطيين في موقعة اليرموك^(١٩)، ثم ارتد عن الإسلام وتنصّر ولحق ببلاد الروم هو ومن وافقه من قومه على الردة، وظل في بلاط الإمبراطور هرقل في القسطنطينية في رغد من العيش حتى مات، أما بنوه وقومه فقد انتقلوا بعد وفاته إلى بلاد الأتراك في آسيا الوسطى، واستقروا مع قبيلة غزيرة من أشرف قبائل السلاجقة التركمان، وهي قبيلة منجك، واختلطوا بها وتعلموا لغتها، واستمروا معها إلى أن انقطعت أخبارهم عن كثير من الناس؛ فنسبهم من لا يعرفهم إلى هذه القبيلة التركية، ثم رحلت هذه العشيرة إلى العراق مع السلاجقة، واتصل رئيسهم محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم بالخليفة العباسي، وعمل في خدمته بالطريقة التي سبق ذكرها^(٢٠).

لا يخفى على أحد مدى الركاكة والضعف في هذه القصة، فإذا كان محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم عربياً غسانياً فأين سلسلة نسبه، ولماذا هذا الانقطاع الذي يمتد حوالي خمسمائة وخمسين سنة إلى بداية العصر الأيوبي عندما ظهر اسمه في الكتابات التاريخية، أو ستمائة سنة تقريباً إلى قيام الدولة الرسولية، فهذه الفجوة والانقطاع في النسب تجعل الاستحالة

(١٩) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٠٦هـ/٩١٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، ١٩٥٨م، ج ٢ ص

١٠٩، الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين، ١٣٤٠هـ، ص ٧٦.

(٢٠) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٢٧، المسجد المسبوك فيمن وثي من اليمن من الملوك،

ص ٢٢٣، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، قلائد الجمال في التعريف بقبائل العريان، نشره

إبراهيم الأبياري، ١٩٦٣م، ص ٩٤ - ٩٦، ابن الديبع، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، ص ٢٩٩، ٣٠٠.

قائمة إزاء محاولة التثبيت منه، وبالتالي تستثير الشك في صحة انتساب بني رسول إلى الغساسنة ومن ثم إلى العرب الأزدي القحطانيين^(٢١).

ومن جانب آخر فإنه على الرغم من أن المؤرخين اليمنيين - وغيرهم - الذين نقلوا عن السلطان الأشرف الأول فكرة انتحال النسب العربي الغساني لم يُسهبوا في إيراد أي تفاصيل للفكرة، فإننا نجد أن الذي شغله موضوع تثبيت هذه الفكرة بالتفاصيل التي تدعمها هو المؤرخ الخزرجي، وذلك في كتابيه المشار إليهما آنفاً (العسجد المسبوك فيمن ولي من اليمن من الملوك) و(العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية)، ولم يكتفِ بذلك بل صنف كتاباً منفرداً حول موضوع نسب الرسوليين، ووظّفه لإثبات الادعاء الجديد، وعنونَ هذا الكتاب بـ (المحصول في انتساب بني رسول)^(٢٢)، ويظهر من خلال جهود المؤرخ الخزرجي أنه كان يقوم بمهمة موكلة إليه تتمثل في الرد على خصوم السلاطين الرسوليين الذين يقدحون في نسبهم وينسبونهم إلى الأتراك الغُرّ في سبيل إضعاف سلطتهم نحو المجتمع اليمني.

وحاصل الأمر أن السلاطين الرسوليين المتأخرين لو لم يكونوا من التركمان السلاجقة ما احتاج الأمر منهم - ومن المؤرخين الذين يدورون في فلهم - إلى هذه الجهود لإثبات عربيتهم، بل إن السلاطين القدماء منهم لم يكونوا يمارون في نسبهم، ولم يدع أحدٌ من المؤسسين للدولة الرسولية أنهم من غير النسب الغُرّي التركماني، بل إن المؤرخ بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد الياامي (توفي بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م) وهو من رجال البلاط الرسولي في فترة تأسيس الدولة على عهد السلطان الرسولي الثاني المظفر يوسف بن المنصور الأول عمر بن علي بن رسول (حكم خلال المدة ٦٤٧ - ٦٩٤هـ / ١٢٤٩ - ١٢٩٤م)، صرّح هذا المؤرخ بأنهم من الأتراك (الغُرّ)، وألف كتاباً في تاريخهم - وتاريخ الأيوبيين

(٢١) د. محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص ٤٦ - ٤٨.

(٢٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٢ - ٦.

من قبلهم – وجعله تحت عنوان (السَّمْطُ الغالي الثَّمَنُ في أخبار الملوك من الغُرِّ باليمن)، وقال في مقدمته: " لم يكن أحدٌ قد صرف همته إلى أخبار الغُرِّ باليمن وتخليدها في كتاب يتداول إلى آخر الزمن، أحببت أن أكون السابق إلى ذلك"^(٣٣)، ولم يعترض أحدٌ على المؤرخ محمد بن حاتم الياامي، لا من السلاطين الرسوليين أنفسهم ولا من غيرهم، وهي قرينة قاطعة مانعة بأنهم أتراك غُرٌّ، وأن ادعاء المتأخرين منهم للنسب العربي الغساني ليس إلا نتاج الحاجة السياسية الطارئة التي ولدها إحساسهم بمدى تأثير الدعاية الإعلامية المضادة لخصومهم، سواءً من الأئمة الزيدية أو القيادات القبليَّة الأخرى على الساحة اليمنية .

٢. إنجازات الدولة الرسولية في اليمن على مستوى النواحي التنظيمية والإدارية:

٢-١. تنمية الشكل العام للدولة ونظمها السياسية:

كان الشكل العام للدولة في اليمن في القرون الأولى من عصرها الإسلامي يتسم بالبساطة، ولم تكن النظم الإدارية التي تعطي الدولة شكلها اللائق – بمفهوم تلك العصور – قد اكتسبه اليمنيون، ولعل قِدَمَ عهدهم بحضاراتهم القديمة ووقوعهم تحت احتلال قوى أخرى وتشرذمهم على هيئة تشكيلات قبيلة وسياسية مصغرة على مدار قرون قد أفقدهم الخبرات التي تساعدهم على إدارة الدولة وإعطائها شكلها المناسب، بل إنهم لم يُجارُوا بقية أقطار دار الإسلام في معرفة واستخدام النظم الإدارية الذي عرفتها الدول هناك، ولهذا لم نجد في أيِّ من مصادر التاريخ اليمني في القرون الخمسة الهجرية الأولى ما يشير إلى وجود (الوزير) أو (صاحب الشرطة) أو (الدواوين) أو ما يناظرها في هياكل الدول اليمنية المستقلة.

(٣٣) الياامي، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد (توفي بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، السَّمْطُ الغالي الثَّمَنُ في أخبار الملوك من الغُرِّ باليمن، مخطوط بالمتحف البريطاني رقم ٢٧٥٤١، ورقة ١ – ب، د. محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، ص ٤٨، الفتح الأيوبي لليمن، نص محقق من كتاب السمط نفسه، ملحق بكتاب الأيوبيون في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، ١٩٨٠م، ص ٣٣٨، ٣٣٩.

بيد أن هذا الوضع قد اختلف ابتداءً من ظهور الدولة الأيوبية – الكردية - في اليمن في منتصف القرن السادس الهجري، وزادت الأمور نضجاً وتقدماً في العصر الدولة الرسولية التركمانية الغزبية، ويمثل عصر الدولة الرسولية في اليمن قمة منحى التنظيم الإداري الحديث للدولة، من حيث طبيعة الإدارة ومسميات الجزئيات المتعلقة بها، إذ أصبحت الدولة تهتم كثيراً بتحسين أداؤها الإداري، فظهرت مناصب جديدة لم يكن لليمنيين عهد بها من قبل، وفيما يلي مجموعة من أهم المناصب السياسية التي ظهرت في عهد الدولة الرسولية:

١-٢. نائب السلطنة :

هو الرجل الثاني في الدولة، ومنزلته تفوق منزلة الوزير، وقد يسحب صلاحيات الوزير فلا يبقى له ذكر، والعلاقة بين قوة نائب السلطنة وقوة الوزير علاقة عكسية، فكلما زادت قوة نائب السلطنة تقلصت قوة الوزير، وكلما ازدادت قوة الوزير انحسرت صلاحيات نائب السلطنة، ولهذا لم تكن (نيابة السلطنة) وظيفة دائمة في الدولة الرسولية، فهناك عدد من السلاطين لم يعينوا لأنفسهم نواباً، والسبب في ذلك - من وجهة نظري - هو قوة شخصيات الوزراء التي بلغت حداً جعل السلاطين يشعرون بعدم الاحتياج إلى شغل نيابة السلطنة بأي أحد ما دام الوزراء يؤدون مهامهم إضافةً إلى المهام التي يُفترض أن يقوم بها نائب السلطنة.

والسلطان الرسولي المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر (حكم خلال المدة ٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م) هو أول من عين نائباً له، فقد أعجب بشخصية أحد أمراء المماليك القادمين من مصر إلى بلاد اليمن في سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م للعمل في خدمته، هو الأمير علاء الدين كشتغدي، وكان يتمتع بلباقة وحسن سياسية مع خبرة واسعة في تنظيم الجيش الرسولي على غرار الجيش المصري، فاخصه المؤيد كما لم يختص أحد من قبله، وجعله نديمه في

كل خلواته ورفيقه في سفراته، ثم جعله نائباً له^(٢٤)، خاصة أن الأمير علاء الدين كشتغدي كان قد شغل هذا المنصب - نائب السلطنة - ببلاد الشام في عهد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣هـ/١٢٩٠ - ١٢٩٤م)، وقد بلغ عدد الذين تولوا هذا المنصب في تاريخ الدولة الرسولية خمسة نواب^(٢٥).

٢-١-٢. الوزير:

هو الرجل الثاني في الدولة عندما لا يتم تعيين نائب للسلطنة، وهو الرجل الثالث فيها عندما يتنسم منصب نيابة السلطنة شخصية قوية، وهذا المنصب أرسخ ارتباطاً بالدولة الرسولية من المنصب السابق، وأقدم حضوراً في تاريخ نظمها السياسية، ولهذا نجد أن الوزير كان موجوداً منذ أيام السلطان المؤسس المنصور الأول عمر بن علي بن رسول (حكم خلال المدة ٦٢٨ - ٦٤٧هـ/١٢٣٠ - ١٢٤٩م)، وأول وزراء الدولة الرسولية هو الشيخ ناجي بن أسعد^(٢٦)، بل إن بعض الوزراء في العصر الرسولي قد جمعوا عدداً من المناصب - إضافة إلى شغلهم منصب الوزارة - كالوزير بهاء الدين محمد بن أسعد بن موسى العمراني وزير السلطان المظفر الأول الذي جمع بين مناصبي (الوزير) و(قاضي القضاة)^(٢٧)، وكذلك الوزير موفق الدين علي بن محمد اليحيوي وزير السلطان المؤيد الرسولي الذي جمع بين مناصب ثلاثة، فقد كان (الوزير) و(قاضي القضاة) و(المحتسب)^(٢٨).

(٢٤) ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٢٩.

(٢٥) المصدر السابق نفسه، ص ١٣٤ - ١٣٥، الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٤٤٠، ج ٢ ص ٦٠٠. محمد عبدالفتاح عليان، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٤٩.

(٢٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٥٩.

(٢٧) المصدر السابق نفسه، ج ١ ص ٢٩٢.

(٢٨) المصدر السابق نفسه، ج ١ ص ٣٠٣، ٣٠٤.

ومن المهم الإشارة إلى أن صلاحيات منصب الوزارة كانت تتأرجح بين جزر ومد طيلة العصر الرسولي، فبينما نجد صلاحياته تتوسع في مدة معينة نجدها - في مدة أخرى - تنكمش كثيراً، وذلك للعلاقة بين قوة الوزير ونائب السلطنة كما سبق توضيحه، ولأسباب أخرى تتعلق برغبات السلاطين الرسوليين الشخصية، ومدى اتساع خبرتهم في الحكم أو قلتها التي تقود إلى الاعتماد على الوزراء بشكل واسع أو أقل اتساعاً، وبناءً على الظروف السياسية التي تطرأ أحياناً فيكون للوزراء القدرة على استغلالها في توسيع صلاحياتهم^(٢٩).

٢-١-٣. الكاتب:

الرسوليون هم أول من أوجد هذا المنصب السياسي في تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، وقد سمته بعض المصادر اليمنية بـ(كاتب السر)^(٣٠)، وسمته بعضها (كاتب الإنشاء)، فقد روى الخزرجي^(٣١) أن القاضي المؤرخ "أبا المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد وفد إلى اليمن من دمشق بطلب من السلطان المؤيد، وولي كتابة الإنشاء في المملكة اليمنية"، ويذكر الخزرجي^(٣٢) أيضاً أن قاضياً يدعى محمد بن علي بن منصور قد: "خدم في الدولة المؤيدية - يقصد في عهد السلطان المؤيد الرسولي - كاتباً للإنشاء"، ونظراً لما كان يتمتع به السلاطين الرسوليين من الحصيلة العلمية الغزيرة فإن معظمهم كان يتجنب تولية كاتب الإنشاء ويتولون بأنفسهم القيام بمعظم مهامه^(٣٣).

(٢٩) د. محمد عبد الفتاح عليان، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، ص ١٥١، ١٥٢.

(٣٠) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعمى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت) ج ٥ ص ٣٥.

(٣١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٤١٩.

(٣٢) المصدر السابق نفسه، ج ١ ص ٣٠٦.

(٣٣) القلقشندي، صبح الأعمى في صناعة الإنشاء، ج ٥ ص ٣٤، ٣٥، د. محمد عبد الفتاح عليان، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، ص ١٥٤.

ونشير هنا إلى مراسيم سلطانية كانت تصدر لتعيين الشخصيات المرشحة لشغل مثل هذه المناصب، وتعمم هذه المراسيم على رجال الدولة وكافة القضاة والعمال وجنود البلاط السلطاني لكي تُمنح صلاحياتها وامتيازاتها، ولم تعد مسوغات القرب من السلطان الملك شخصية ذاتية، بل سعى هؤلاء الحكام لاختيار ذوي الكفاءات والصفات القيادية والإدارية المميزة - كالعلم والدين والصلاح والحكمة - لشغل المناصب الكبيرة^(٣٤).

٢-٢. الدواوين (الشُدود) في عصر الدولة الرسولية:

لم تكن الدول التي حكمت اليمن بعد استقلالها في العصر الإسلامي قد استحدثت الدواوين الإدارية أو سعت لاستخدامها، وأول من أوجد الدواوين في اليمن وشاع لديهم استخدامها - بل وبلغوا حدًا كبيراً من الدقة في ضبط عملها - هم السلاطين الرسوليون، ولهذا يسجل لهم تاريخ اليمن مكرمة هذا الجانب، وسنحاول استعراض أهم الدواوين التي استحدثها السلاطين الرسوليون، وهي كما يأتي:

١-٢-٢. ديوان الخراج (الديوان السعيد):

وقد يطلق عليه أحياناً (الديوان الكبير)، وهو المسؤول عن جمع إيرادات الدولة في كافة صورها وتجميعها في بيت المال، وبالتالي هو عمادها الأساسي وركنها الركين، وكانت إيرادات الدولة الرسولية غالباً ما تنحصر في خراج الأراضي الزراعية ورسوم النخل والعشور والجزية والمكوس، ولم يستغن ديوان الخراج عن بيت المال قطعاً، فقد كان بمثابة البنك المركزي في الدولة المعاصر. وقد عمل في هذا الديوان المهتم عدد كبير من الموظفين، ينقسمون إلى قسمين بناء على طبيعة عملهم ومجاله المكاني، فأما القسم الأول فهم الموظفون الإداريون القائمون على الوظائف المكتبية، وفي مقدمة هؤلاء المستوفي، وهو رأس هذا الديوان ومسؤوله الأول، ولعله يناظر وزراء المالية في الدولة المعاصرة، وينوبه

(٣٤) طه حسين هديل، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، ص ١٠٥.

ويساعده (مشارف الاستياء)، ويأتي (المشد الكبير) في المرتبة الثالثة، وأما القسم الثاني فهم الموظفون المباشرون الذين يضطلعون بالمهام الميدانية المباشرة مع الرعية والعامّة ودافعي الضرائب، وأهمهم (مشد الجهة) (ومشارف الجهة) (ناظر الجهة)، ويقوم ثلاثتهم بوظائف متدرجة، ويتقاسمون فيها أدوراً مرسومة، كلها متعلقة بجمع إيرادات الدولة في وجوها المقررة^(٣٥).

٢-٢-٢. ديوان الخاص:

كانت مهمته إجراء الحسابات الخاصة بالأمالك السلطانية لتحديد الإيرادات والمصروفات، وأول من أحدث ديواناً لهذا الشأن هو السلطان الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) لأن المصادر التي تيسر الرجوع إليها لم تذكر هذا الديوان قبل عهده^(٣٦).

٢-٢-٣. ديوان الحلال:

ويعرف أيضاً بـ(ديوان الجلال)، ويبدو أنه شبيه بديوان الأملاك السلطانية عند المماليك، حيث يقول الحسيني^(٣٧): "وأصحاب ديوان الجلال نفرين - أي موظفين اثنين - : عامل ومشارف، ولهما جلالة الأملاك لأنها ملك الملك والعز والمقدار..." ونظراً لكثرة مصروفات مطابخ القصور السلطانية، فقد كانت مرتباتها إلى هذا الديوان، ولا يصرف منه غيرها^(٣٨).

ويشرف على هذا الديوان مشد - غير الموظفين المذكورين آنفاً - يسمى (مشد الحلال) ويشترط فيه الأمانة والجديّة والإمام بعمله، ويعتبر هو ومساعداه

(٣٥) محمد بن يحيى بن محمد الفيضي، الأحوال السياسية في الدولة الرسولية في عهد السلطان الناصر أحمد، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص١٩٣ - ١٩٥.

(٣٦) د. محمد عبدالفتاح عليان، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، رسالة ص١٦٢.

(٣٧) الحسيني، علي بن الحسن (توفي بعد ١٤١٢هـ/١٤١٢م)، ملخص الفطن والألياب ومصباح الهدى للكاتب، نسخة مصورة عن مخطوطة بمكتبة القاضي إسماعيل الأكوّع - صنعاء، ورقه ٨ - ب.

(٣٨) محمد بن يحيى الفيضي، الأحوال السياسية في الدولة الرسولية في عهد السلطان الناصر أحمد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص١٩٧.

– العامل والمشارف – من أجل الكتاب، ومرتباتهم تعادل مرتبات الموظفين في ديوان الخراج وديوان الخاص.

٢-٤. ديوان الوقف:

كانت جميع الأموال المتعلقة بالوقف ببلاد اليمن حتى عهد السلطان الرسولي الرابع – وهو السلطان المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور الأول عمر (حكم خلال المدة ٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م) – من اختصاص حكام الشرع وهم القضاة، واستمر الوضع كذلك عهد هذا السلطان، فاستحدث ديواناً خاصاً بالوقف، وأسند أموره إلى عدد من كُتَّاب الدواوين، وربما لم يتخذ السلطان المؤيد هذا الإجراء إلا لما رآه من تخلف الوسائل والطرق التي سار القضاة عليها في تسيير أمور الوقف، إيراداً وصرفاً، وبالتالي وجود ثغرات كبيرة يمكن لمن ضعف دينه أن يتلاعب بها كما يريد دونما رقيب^(٣٩).

ونختم القول بأنه في عصر هذه الدولة الفتية التي أسسها أتراك غُرُ وافدون إلى اليمن قد ظهرت شرائح وظيفية لم تكن موجودة – لا من ناحية المسمى ولا من ناحية الشكل والصلاحيات – قبل قيامها، كأمثال شرائح القادة والأمراء المدنيين والعسكريين وقاضي القضاة وغيرها، واتخذت هذه الدولة – للمرة الأولى في تاريخ اليمن الإسلامي – رموزاً وشعارات لها ورايات وأعلام، وضربت الطبول عند تحرك جيوشها وكبار رجالها^(٤٠).

• إسهامات السلاطين الرسوليين العلمية ومؤلفاتهم:

أثبتت المصادر التاريخية اليمنية – والعربية بشكل عام – أن جميع سلاطين الدولة الرسولية تقريباً كانوا على قدر كبير من المعرفة، وأنهم حازوا نصيباً كبيراً من العلوم، وحصلوا على إجازات من كبار العلماء فيما أخذوه

(٣٩) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج ١ ص ٣٩٠. محمد عبدالفتاح عليان، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، رسالة ص ١٦٢، ١٦٣.

(٤٠) الخزرجي، المصدر السابق نفسه، ج ١ ص ٦٥، ٦٦، طه حسين هديل، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، ص ١٠٥.

عنهم من فروع المعرفة الشرعية والطبيعية، وأنهم كانوا ينافسون العلماء في عصرهم في التأليف، وهو ما حدا ببعض الباحثين أن يؤلف كتاباً تحت عنوان (حكام اليمن المؤلفون المجتهدون)^(٤١)، وقد حوى هذا الكتاب - وغيره من كتب البيلوجرافيا - سرداً شاملاً لجميع مؤلفات السلاطين الرسوليين، وذكر كونها مطبوعة أم مازالت مخطوطة، كما حدد أماكن وجودها في دور المخطوطات والمتاحف اليمنية والعالمية، وفي ذلك دلالة قاطعة على أن ما دُكر من السمات العلمية للسلاطين الرسوليين لم يكن من قبيل المبالغة والمدح الزائد، بل كان وصفاً لوضع قائم حقيقي فعلي، وكان السلاطين يوصون أبناءهم بالحرص على التعلم والتحصيل كونه العلم أحد الصفات اللازمة للملك، فهذا السلطان الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر (حكم خلال المدة ٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) يوصي ابنه السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس (حكم خلال المدة ٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م) قائلاً: "ينبغي للملك أن يعتني بسائر العلوم دقيقها وجليلها، ويعظم شأنها ويحث عليها ... (٤٢)»

وقد منح العلماء تقديريهم واحترامهم وإجلالهم السلاطين الرسوليين نظراً لتلك الصفات العلمية التي تمتعوا بها، وذلك هو الغالب في علاقتهم بهم، والمصادر التاريخية مليئة بشواهد وصور كثيرة لهذا الاحترام والتقدير والتشجيع، كما كان السلاطين أيضاً يجلون العلماء ويكنون لهم الاحترام، وهو ما كانت تعكسه سلوكياتهم معهم، فكانت إشارات المصادر تدل على صور متعددة لهذا الاحترام والتقدير، وكان الغالب على معاملة الحكام للعلماء بأنها

(٤١) هو الباحث عبدالله محمد الحبشي .

(٤٢) الأفضل الرسولي، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، دراسة وتحقيق نبيلة عبدالمنعم داود، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، ص ٦٨ (د، ت) .

معاملة حسنة إلا ما ندر، ووصل الأمر ببعضهم أن صاهروا الفقهاء والعلماء^(٤٣) وذلك يأتي في أعلى صورة الاحترام والتقدير.

ومن أمثلة الإحسان إلى العلماء إسقاط ما يوجب تحصيله من الأموال لتمتعدي إيرادات الدولة على الأراضي المزروعة، وذلك أن كثيراً من العلماء كان يقاتون من ريع أراضيهم التي يزرعونها بأنفسهم أو تحت إشرافهم، لهذا قال المؤرخ الحبشي: "وكانت العادة قديماً وحديثاً بأن جميع فقهاء وصاب وغيرهم لا يسلمون لأرباب الدولة شيئاً قط، احتراماً لجانبهم ورعاية لحقهم وفقههم وعلمهم... وكذا كل من تفقه من الرعايا سُمح فيما عليه..."^(٤٤)، وذلك ينطبق على كل العلماء في المناطق الأخرى، لذلك يروي الأهدل^(٤٥) أن السلطان الناصر أحمد الرسولي (ت ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م) كان لا يأخذ على أراضي علماء بيته من آل الأهدل شيئاً، إجلالاً وتقديراً لهم، إلا ما قدموه هم بأنفسهم على سبيل الهدية، وأن هذه العادة قد سار عليها خلفاؤه السلاطين المنصور عبدالله (ت ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) والأشرف الثالث إسماعيل (ت ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م) والظاهر يحيى (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م).

ولم يأنف السلاطين الرسوليون من الجلوس بين يدي العلماء المبرزين لتلقي العلم على أيديهم حتى بعد أن تولوا مناصبهم وعروشهم، وهذا الخلق الرفيع جاء من كونهم في الأصل علماء نالوا قسطاً وافراً من العلوم المختلفة كما سبقت الإشارة إليه، وبالتالي أوجدت هذه الخلفية لديهم حرصاً على الفائدة، وخاصة إذا كان العالم وافداً يرتجى من الجلوس بين يديه تعلم الشيء الجديد،

^(٤٣) البرهبي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكي (ت ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م)، *طبقات صلحاء اليمن*، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٤م، ص ٣٠٠.

^(٤٤) الحبشي، عبد الرحمن بن محمد (توفي حوالي ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، *تاريخ وصاب*، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مركز البحوث والدراسات اليمني، صنعاء، ط ١، ١٩٧٩م، ص ١٨١.

^(٤٥) الأهدل، أبو محمد الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، *تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن*، تحقيق عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١، ٢٠٠٤م، ج ٢ ص ٢٥٠.

وكان جلوس السلاطين للتلقي عن أمثال هؤلاء العلماء في مجالسهم العلمية المسجدية أحياناً، وأحياناً أخرى في قصورهم .

بات كالحقيقة الراسخة تاريخياً أن الرسوليين هم واسطة العقد بين جميع حكام اليمن فيما يخص اهتمامهم بإنشاء أماكن التعليم ودور التدريس في معظم المناطق التي كانت سيطرتهم تمتد إليها، يشهد بذلك العدد الكبير من النصوص التاريخية المعاصرة لهم والآثار الباقية لأطلال هذه المنشآت، ونحن لما نقول الرسوليين فنحن لا نقصد السلاطين أنفسهم فحسب، بل الإشارة تشمل نساء قصورهم وأمراءهم الذين نافسوا السلاطين في إنشاء المدارس العلمية والعناية بها .

لم يقف الأمر عند إنشاء المدارس ودور العلم الأخرى، بل إن عملية الإنشاء لم تكن تبدأ إلا وقد حدد لها مؤسسها مصدر تمويل الطاقم الذي سوف يرتبون للعمل بها وللطلاب الذين سيتم تعيينهم للدراسة فيها، ويدلنا على كثرة هذه المنشآت الخبر الذي ورد في بعض المصادر أن السلطان الأشرف الثاني إسماعيل قام بعملية ترميم وتجديد دور العلم بمدينة زبيد وحدها سنة (٧٩٣هـ/١٣٨٩م) فشملت هذه العملية خمساً وستين منشأة ما بين مسجد ومدرسة^(٤٦) .

وكان للحوافز المتنوعة التي رصدها السلاطين الرسوليين للعلماء وتلاميذهم لقاء كل إنجاز علمي يحدثونه دورها الهائل في تسابقهم نحو نيل ذلك الشرف، ولعل مكمّن التطلع إلى نيل تلك الجوائز لم يكن في قيمتها المالية الكبيرة بقدر ما أن قيمتها المعنوية كانت هي الماثلة أمامهم لما يبني عليها من علو القيمة بين أفراد المجتمع وسمو المكانة بين الأقران.

وقد أورد المؤرخون عدداً من النصوص التي تشير إلى طبيعة تحفيز السلاطين والأئمة للعلماء والحفاوة بمنجزاتهم العلمية، من ذلك أن إمام أئمة

(٤٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، المسجد المسيوك، ص ٤٦٠، ٤٦١، ابن الدبيع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م)، بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م، ص ١٠٠، ٩٩ .

اللغة والتفسير والحديث الإمام مجد الدين محمد ابن يعقوب بن محمد الفيروزبادي الشيرازي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م) أهدى للسلطان الأشرف الثاني إسماعيل كتاباً كان قد حمله إلى مجلسه في أطباق فملاًها له السلطان دراهماً^(٤٧)، ومنح السلطان الأشرف الثاني نفسه شيخ الإسلام الإمام الحافظ المحدث أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) العطاء الكثير بحسب تعبير السخاوي^(٤٨) عندما أهداه كتابين هما (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الأصفهاني في أربع مجلدات كبيرة وتذكرته - أي تذكرة ابن حجر - الأدبية المكونة من أربعين مجلداً لطيفاً .

وكان السلطان الناصر الأول أحمد بن الأشرف إسماعيل (حكم خلال المدة ٨٠٣-٨٢٧هـ / ١٤٠٠-١٤٢٣م) مثل أبيه في تقديم الجوائز الكبيرة للعلماء على كتبهم التي يقومون بتأليفها، فقد روى المؤرخ الإمام إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) أنه أجازه بألف دينار على كتابه الشهير (عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي) وأجرى له المرتبات^(٤٩).

إن تعامل السلاطين الرسوليين مع العلماء غير اليمنيين الوافدين إلى اليمن قد كان مميزاً للغاية، وكانت حفاظتهم بهم مضرب المثل، فقد تناهوا في الحفاوة بهم وحسن استضافتهم، فعلى سبيل المثال نرى أن السلطان الأشرف الثاني إسماعيل قد بالغ في استقبال الإمام مجد الدين الفيروزبادي وأعطاه رسم ضيافةً يبلغ ألف دينار ذهبي^(٥٠)، كما أغدق عليه عطائه أضعاف ذلك،

(٤٧) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، تحقيق د. حسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٧٩٩.

(٤٨) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق د. حامد عبدالمجيد وآخر، لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ج ١ ص ٩١.

(٤٩) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٥٠) ذكر الخزرجي أن المبلغ الذي أمر به السلطان الأشرف للمجد الفيروزبادي كان أربعة آلاف درهم لكي يستعين به للوصول إليه في زبيد، وفي زبيد أعطاه مثلها، المقود اللؤلؤية، ج ٢ ص ٢١٨.

وأنزله في دار تليق به وبمنزلته، وجلس إليه يسمع صحيح البخاري^(٥١)، وأقر له من الأسباب ما جعله يعيش بحبوحه من العيش، فبلغت كتبه فقط قيمة تفوق الخمسين ألف مثقال من الذهب^(٥٢).

لم يقف الأمر بالسلطان الأشرف إسماعيل عند ذلك الحد من الرعاية للمجد الفيروزبادي، بل منحه من الثقة ما لا مزيد عليه عندما قام بخطبة ابنته لنفسه وتزوجها، ثم عينه في منصب هو أعلى منصب يصل إليه العلماء في اليمن آنذاك، وهو (قاضي القضاة)^(٥٣)، وفي منتصف سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) لما فرغ الفيروزبادي من تأليف كتابه (الإصعاد إلى درجة الاجتهاد) حُمِلَ إلى باب السلطان الأشرف مرفوعاً بالطبول والمغاني، وحضر سائر الفقهاء والقضاة والطلبة وساروا أمام الكتاب، وهو ثلاثة مجلدات يحمله ثلاثة رجال على رؤوسهم، فلما دخل على السلطان وتصفح أحازه بثلاثة آلاف دينار^(٥٤).

وعودة إلى ذكر أن السلاطين الرسوليين كانت لهم المؤلفات والمصنفات العلمية الجليلة، وأنهم - ومعهم معظم الأئمة الزيدية باليمن - قد نافسوا العلماء المتفرغين في عدد المؤلفات وجودتها، وسنكتفي هنا بذكر المؤلفات التي صنفاها اثنين من هؤلاء السلاطين؛ لأن عرض جميع مؤلفات السلاطين الرسوليين لا تتسع له هذه الورقة البحثية، وأما السلطان الأول فهو السلطان الرسولي المظفر يوسف بن المنصور الأول عمر بن علي بن رسول (حكم خلال المدة ٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٤م) قد صنف كتاباً في الفلك هو (تيسير المطالب في تسيير الكواكب)، وكتاباً آخر في الطب هو (البيان في كشف علم الطب للعيان)، وثالث في الصيدلة هو (المعتمد في الدوية المفردة)، وكتاب فريد في

(٥١) البرهبي، طبقات صلحاء اليمن، ص ٢٩٧، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ٢ ص ٢١٨، ٢٣٥، ٢٣٦.

(٥٢) الشوكاني، البدر الطالع، ص ٧٩٩.

(٥٣) المصدر السابق، ص ٧٩٨، ٧٩٩.

(٥٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ٢ ص ٢٤٤، وقد سبق إشارة الإمام الشوكاني، البدر الطالع، ص ٧٩٩، عن أن السلطان الأشرف أجاز للمجد الفيروزبادي عن كتاب أهده إليه بأن ملأ الأطباق التي أحضره فيها ذهباً، ولا أدري هل المقصود في الروايتين هو الكتاب نفسه أم أنهما كتابان مختلفان.

موضوعه، يتناول صناعة الكتاب وتجليده وعنوانه (المخترع في فنون الصنع)، في وله كتاب في الطرائف والأدب هو (العقد النفيس في مفاكهة الجليس)، وكتابين في الأحاديث الترغيبية والترهيبية^(٥٥).

والسلطان الآخر هو السلطان الرسولي الأشرف الأول عمر بن المظفر الأول يوسف بن المنصور الأول عمر بن علي بن رسول (حكم خلال المدة ٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م) ثلاثة عشر مصنفاً، أحدها في علم الدوية والصيدلة عنوانه (الإبدال لما في الحال في الدوية والعقاقير)، وله كتاب في الطب عنوانه (الجامع في الطب) وله في الفلك والملاحة البحرية كتابان هما (التبصرة في علم النجوم) و(الإسطرلاب)، ومن الطريف أن له كتاب في البيطرة عنوانه (المغني في البيطرة)، كما أن له أيضاً في علوم الزراعة كتابان هما (ملح الملاحة في معرفة الفلاحة) و(التفاحة في معرفة الفلاحة)، ومنها في الأنساب كتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) و(جواهر التيجان في الأنساب)، وله كتاب في تعبير الرؤيا مرتب على حروف المعجم عنوانه (الإشارة في العبارة)، كتابان آخران هما: (الاصطباح) و(الدلائل في معرفة الأوقات والمنازل)^(٥٦).

• النهضة العمرانية العلمية في اليمن في العصر الرسولي:

مع أن اليمن قد برع أبناؤها القدماء من ذوي الأصول العربية منذ أيام حضاراتهم السابقة لقيام الإسلام في النمو العمراني والتميز في جودة معمارهم، بالرغم من ذلك إلا أن هناك تطورات أخرى في هذا المضمار جاءت نتيجة لتلاحق الخبرات بين أبنائها والعناصر الجديدة الوافدة الأتراك، وأهم المستجدات المعماري هي بناء المرافق التعليمية كالمدارس العلمية بالإضافة إلى المرافق

^(٥٥) عبدالله محمد الحبشي، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م،

١١٢ - ١١٤، عبدالله قائد حسن العبادي، الحياة العلمية في زيب في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٠٩.

^(٥٦) عبدالله محمد الحبشي، حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، ١١٥ - ١١٩، عبدالله قائد حسن العبادي، الحياة العلمية في زيب في عهد الدولة الرسولية، ص ١١٠.

العمرائية الصوفية المشهورة خارج اليمن بالخانقاوات والأربطة، وهي أفكار معمارية جديدة لم يعرفها اليمن قبل وفود هذه العناصر إليه .

ذكرت مجموعة من المصادر التاريخية اليمنية المعتمدة^(٥٧) أن الأيوبيين الأكراد هم أول من استحدثت المباني المسماة بالمدارس العلمية في اليمن في أواخر القرن السادس الهجري^(٥٨)، وقد انتشرت فكرة هذا النوع من النشاط المعماري في كثير من أنحاء البلاد، وتبعاً لذلك ازدهرت الحياة العلمية بشكل يجعلنا نزعم أن ظهور المدارس يعد نقطة انعطاف تاريخية في مسيرة الحياة العلمية في اليمن في تاريخها الإسلامي، وقد أثبتت بعض الدراسات المتخصصة والعميقة التي أنجزها بعض الباحثين اليمنيين والسعوديين أن المدارس لم تكن تطوراً معمارياً فحسب، فقد ارتبط بها تطور إداري علمي تمثل فيما اقترن بها من هيئات تدريس عالية الكفاءة، قام مؤسسو هذه المدارس بتوصيف شروط تعيينها وتحديد مستحقاتها المالية والمعيشية، بل وتحديد أدوار شاغلو الوظائف الإدارية المساعدة، وأعداد الطلاب المتوقع انخراطهم في أنشطة هذه المدارس^(٥٩)، وإذا كان شرف السبق في إيجاد هذا التطور النوعي يعود للأيوبيين الأكراد فإن شرف نشرها في معظم أنحاء اليمن قد سجله المؤرخون اليمنيون للأتراك، سواء الغزّ الرسوليين أو العثمانيين فيما بعد .

لم يطلّ القرن التاسع الهجري على اليمن إلا وقد أصبح للمدارس دور الصدارة في إنعاش الحياة العلمية فيها، وذلك لما أولاه السلاطين الرسوليون من

(٥٧) الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٥٣٦، الخزرجي، المسجد المسبوك، ص ١٧٣، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ص ١٣٥.

(٥٨) دار جدل واسع بين الباحثين المهتمين بتاريخ اليمن الإسلامي حول هذه الريادة: هل هي للأكراد الأيوبيين أم أنها سابقة لهم، انظر بعض تفاصيل هذا النقاش عند د. عبد الغني علي الأهجري، الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين عليها، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٠٨م، ص ١٩٣ - ٢٠٢ .

(٥٩) د. عبدالعزيز بن راشد السندي، المدارس اليمنية في الدولة الرسولية، ط ١، ٢٠٠٣م، (د، ن)، ص ٤٥ - ٤٧، عبد الرحمن أحمد المختار، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ١٠١ - ١١٤، د. عبد الغني علي الأهجري، الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين فيها، ص ١٩٣ - ٢٠٢، ٣٦٣ - ٣٧٩، ٤٤٨ - ٤٥٤ .

العناية والاهتمام بها، وقد بلغت من الكثرة وبروز الأثر أن قام بعض الباحثين بكتابة رسالة أكاديمية مستقلة عنها وعن أثرها على الحياة العلمية في اليمن في عهد الدولة الرسولية^(٦٠)، وقام مؤرخ يماني معاصر بإصدار كتاب حول موضوعها^(٦١)، وكانت هذه المدارس هي الميدان الأبرز الذي مارس فيه رموز الفكر الإسلامي والعربي في اليمن نشاطهم العلمي، وفي ساحاتها نهل من معينهم الكثير من الوافدين على أرض اليمن من أبناء الإسلام.

وفي إحصائية تشمل كل المدارس العلمية التي بنيت ابتداءً من عهد الرسولية المبكر في بداية القرن السابع الهجري حتى سقوطها في منتصف القرن الهجري التاسع، في إحصائية شملت كل ذلك بلغ عددها مائة وثلاثة وتسعين مدرسة علمية^(٦٢) في أغلب مناطق اليمن، وعندما شمل هذا الرقم المدارس التي بنيت قبل مدة الدراسة فذلك على اعتبار أن هذه المدارس جميعها لم تكن معتمدة في تمويلها على ما ينفقه مؤسسوها عليها من أموالهم النقدية، بل إن المدرسة منها لم تكن تتبلور فكرة إنشائها إلا بعد أن يضمن لها مؤسسها من الموارد العينية - وغالباً ما كانت أراضٍ زراعية مثمرة - ما يضمن استمرارها في أداء نشاطها ما دام ريع وقفها يجري إنفاقه عليها، لذلك فقد كان المؤسس يتوفى ويتوفى بعده أكثر من جيل من أبنائه وأحفاده والمدرسة مستمرة في أداء رسالتها كما لو كان المؤسس مشرفاً عليها يسدد مسيرتها ويدفها إلى الاستمرار.

(٦٠) هو الباحث عبدالعزيز بن راشد السندي، المدارس وأثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة

الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٦١) هو القاضي إسماعيل الأكوع، وكتابه هو (المدارس الإسلامية في اليمن) وهو أحد مراجع دراستنا هذه.

(٦٢) الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي بن الحسين، المدارس الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،

ص٤٣٧-٤٤٥.

Sadek, Noha, Patronage and architecture in Rasulid Yemen , 626-858 A.H. / 1229-1454 A.d., PH.D. thesis, the university of Toronto, Canda, 1990, p 190 – 200، نقلًا عن الفيضي،

الأحوال السياسية في الدولة الرسولية، ص ٤٥.

ومن جانب آخر فقد اقترن بانتشار التصوف باليمن في خلال القرنين السادس والسابع الهجريين - وهي المدة التي تتزامن مع الوجود الأيوبي في اليمن وبدايات الحكم الرسولي- ظهور نوع جديد من النشاط العمراني المعماري، ألا وهو الزوايا والأربطة^(١٣) والخانقاوات، وهذا النوع من الأبنية كانت قد عرفتها بعض أقطار العالم الإسلامي التي وُجِدَ فيها التصوف، وقد انتشرت الزوايا والأربطة في اليمن بشكل لافت للنظر، وكان معظمها في منطقة تهامة الممتدة بمحاذاة البحر الأحمر، وقد قام أحد الباحثين بإحصاء عددٍ كبيرٍ منها، فذكر أنه وُجِدَ في تهامة وحدها - في مدة القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن العاشر الهجري فقط - سبعة أربطة وإحدى وعشرين زاوية^(١٤).

يختلف الخانقاوات عن الأربطة والزوايا أن الأخيرين يتم تأسيسها ويتكفل بتحمل تكاليف إنشائها الجهد الشخصي لبعض الزعامات الصوفية، أما الخانقاوات - وهي فارسية بمعنى الدار - فهي الأبنية التي أنشأها الملوك والسلاطين والأمراء والموسرين - تبرعاً - للزهاد وأتباع الطرق الصوفية ومن في حكمهم^(١٥)، وبالتالي فإن ما أنشأه سلطانٌ سيكون أفخم وأكمل مما بينه غيره.

وقد أولى السلاطين الرسوليون عنايتهم بالخانقاوات في إطار الاهتمام العام الذي حظيت به الصوفية ورجالها في عهدهم، وبناء أول خانقاه في اليمن يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري في عهد السلطان الرسولي المظفر

^(١٣) لم أجد قرائن تساعدني على التمييز بين ما اسماء المؤرخون اليمينيون (الزوايا) و(الرباط) وبما ينحصر الفرق في حجم البناء، ففعل ما صَغُرَ منه يسمى (الزوايا) وما كَبُرَ منه أطلق عليه (الرباط)، وبخصوص مناقشة كيف تم اشتقاق هذين المصطلحين انظر د. محمد الخطيب، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط ١، ١٩٩١م، ص ٧٥، ٧٤، عبدالله قائد العبادي، الحياة العلمية في زيب في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٢١٢.

^(١٤) د. عبد الغني علي الأهجري، الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين عليها، ص ٢٢٣ - ٢٢٧.

^(١٥) محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٦٦، مصطفى عبدالكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ١٥٨.

الأول (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)^(٦٦)، ثانى السلاطين الرسوليين، وهو الخانقاه المظفرية بمدينة حيس في منطقة تهامة، ثم تتابع بعد ذلك بناء الخانقاوات من الأمراء ونساء البلاط الرسولي^(٦٧).

ولما كانت الخانقاوات منشآت رسمية فقد كانت منظمة بشكل ممتاز، وكان لها لوائح وقوانين تحدد طريقة تنظيم الأنشطة داخلها وطبيعتها، بل وتحدد عدد المرشحين لاستيطانها من مشائخ الصوفية ومريديهم، وتمنعهم من أمور وتجزيز لهم أخرى، وتحدد مقادير نفقاتهم النقدية والعينية شهرياً وسنوياً^(٦٨).

(٦٦) الخزرجى، المسجد المسبوك، ص ٢٧٢ .

(٦٧) الخزرجى، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢ ص ١٠١، ١٠٦، عبد الله قائد العبادى، الحياة العلمية في زبيد في عهد الدولة الرسولية، ص ٢١٥ .

(٦٨) وثيقة الوقف الخاص بالمدرسة الأشرفية العلمية في تعز، ضمن الوقفية الغسانية المحفوظة بمكتب وزارة الأوقاف والإرشاد بمحافظة تعز، الجمهورية اليمنية، ص ١٤ - ١٧، الخزرجى، المصدر السابق، ج ٢ ص ٢ ج ٢ ص ١٠٦، ١٠٧، ١٣٦ .

ملحق رقم (١) : حكام الدولة الرسولية باليمن (٦٩)

مدة حكمه	الملك (السلطان)
١٢٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ٦٢٨ - ٦٤٧ هـ / ١٢٣٠ - ١٢٤٩ م	المنصور الأول عمر بن علي بن رسول (نائباً للأيوبيين) المنصور الأول عمر بن علي بن رسول (سلطاناً)
٦٤٧ - ٦٦٤ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٩٤ م	المظفر يوسف بن المنصور الأول عمر بن علي بن رسول
٦٩٤ - ٦٩٦ هـ / ١٢٩٤ - ١٢٩٦ م	الأشرف الأول عمر بن المظفر يوسف بن المنصور الأول
٦٩٦ - ٧٢١ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٢١ م	المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور الأول عمر
٧٢١ - ٧٦٤ هـ / ١٣٢١ - ١٣٦٢ م	المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور
٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦ م	الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر
٧٧٨ - ٨٠٣ هـ / ١٣٧٦ - ١٤٠٠ م	الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد
٨٠٣ - ٨٢٧ هـ / ١٤٠٠ - ١٤٢٣ م	الناصر الأول أحمد بن الأشرف الثاني إسماعيل
٨٢٧ - ٨٣٠ هـ / ١٤٢٣ - ١٤٢٦ م	المنصور الثاني عبدالله بن الناصر الأول أحمد بن الأشرف
٨٣٠ هـ - ٨٣١ هـ / ١٤٢٦ - ١٤٢٧ م	الأشرف الثالث إسماعيل بن الناصر الأول أحمد
٨٣١ - ٨٤٢ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٣٨ م	الظاهر يحيى بن الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل
٨٤٢ - ٨٤٥ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٤١ م	الأشرف الرابع إسماعيل بن الظاهر يحيى بن الأشرف
٨٤٥ - ٨٥٤ هـ / ١٤٤١ - ١٤٥٠ م	المظفر الثاني يوسف بن عمر بن الأشرف الثاني إسماعيل

وقد نافسه على عرش السلطنة كل من :

- المفضل محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل العباس ، خرج من زيد في المحرم من سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م واستمر إلى ربيع الآخر من العام نفسه .
- الناصر الثاني أحمد بن الظاهر بن يوسف بن عبدالله بن المجاهد علي ، خرج في زيد في رجب سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م واستمر حتى ربيع الأول من سنة ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م .
- المسعود صلاح الدين أبو القاسم بن الأشرف الثالث إسماعيل بن الناصر الأول أحمد ، نافسه من ربيع الأول سنة ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م حتى تنازل له المظفر الثاني عنها سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م .

(٦٩) عبدالله قائد العبادي ، الحياة العلمية في زيد في عهد الدولة الرسولية ، ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(١٤) المسعود صلاح الدين أبو القاسم بن الأشرف الثالث ٨٥٤ - ٨٥٨ هـ / ١٤٥٠ - ١٤٥٤ م

وقد نافسه على عرش السلطنة المؤيد حسين بن الظاهر يحيى الذي خرج في زبيد سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م، واستمر خروجه على المسعود صلاح الدين حتى خرج من عدن فدخلها هو، وسقطت سلطنة الدولة الرسولية عندئذ بتنازله عن الحكم لبني ظاهر سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م.

ملحق رقم (٢) : أهم المدارس التي تم بناؤها في اليمن في العصر الرسولي

(٧٠) (٦٢٦-٨٥٨ هـ/١٢٢٩-١٤٥٤ م)

م	اسم المدرسة	موقعها	مؤسسها
١	مدرسة إسماعيل العلوي	زبيد	إسماعيل بن عبدالله العلوي (٨٣٥ هـ/١٤٣١ م)
٢	المدرسة الأشرفية	زبيد	نبيلة بنت الملك المظفر (٧١٨ هـ/١٣١٧ م)
٣	الأصابي	زبيد	عبدالرحمن بن محمد الأصابي (ت ٩٩)
٤	البدرية اللطيفية	زبيد	مجهول
٥	المدرسة التاجية	زبيد	تاج الدين بدر المظفري (٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م)
٦	المدرسة الجبرتي	زبيد	إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي (٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م)
٧	مدرسة ابن الجلاد	زبيد	محمد بن إبراهيم الجلاد (٧٨٤ هـ/١٣٨٢ م)
٨	مدرسة الريمي	زبيد	جمال الدين الريمي (٧٩٢ هـ/١٣٩٠ م)
٩	جوهر الحسينية	زبيد	جوهر عبدالله الرضواني (٧٥٥ هـ/١٣٥٤ م)
١٠	المدرسة الدعاسية	زبيد	أبوبكر بن عمر بن الدعاس (٦٧٧ هـ/١٢٦٨ م)
١١	المدرسة السابقية	زبيد	مريم زوج الملك المظفر (٧١٣ هـ/١٣١٣ م)
١٢	السيفية الكبرى	زبيد	مجهول
١٣	المدرسة العباسية	زبيد	عباس بن عبدالجليل التغلبي (٦٦٤ هـ/١٢٦٦ م)
١٤	المدرسة الشمسية	زبيد	ابنة الملك المنصور الرسولي (٦٩٥ هـ/١٢٩٦ م)
١٥	المدرسة الصلاحية	زبيد	جهة الطواشي صلاح المؤيدي (٧٦٢ هـ/١٣٦١ م)
١٦	مدرسة أم عفيف	زبيد	الملك المؤيد بن المظفر (٧٢١ هـ/١٣٢١ م)

(٧٠) انظر د. عبدالعزيز بن راشد السندي، المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية، ص ٤٠١ - ٤١١.

م	اسم المدرسة	موقعها	مؤسسها
١٧	المدرسة العمريّة	زَيْيد	عمر بن علي العلوي (٥٧٠٣/هـ/١٣٠٣م)
١٨	المدرسة الفاتنية	زَيْيد	جهة فاتن ماء السماء (٥٧٦٨/هـ/١٣٦٦م)
١٩	المدرسة الفرحانية	زَيْيد	جهة الطواشي فرحان (٥٨٣٦/هـ/١٤٣٢م)
٢٠	المدرسة المحالبية	زَيْيد	أحمد بن إبراهيم المحالبي (عاش في القرن ٩هـ)
٢١	مدرسة ابن ميكائيل	زَيْيد	محمد بن ميكائيل (٥٧٧٩/هـ/١٣٧٨م)
٢٢	مدرسة محمد العلوي	زَيْيد	محمد بن يوسف العلوي (٥٧٥٠/هـ/١٣٩٤م)
٢٣	مدرسة المزجاجة	زَيْيد	محمد بن محمد المزجاجي (٥٨٢٩/هـ/١٤٢٥م)
٢٤	المنصورية العليا	زَيْيد	الملك الرسولي المنصور (٥٦٤٧/هـ/١٢٤٩م)
٢٥	المنصورية السفلى	زَيْيد	الملك الرسولي المنصور (٥٦٤٧/هـ/١٢٤٩م)
٢٧	المدرسة النظامية	زَيْيد	نظام الدين المظفري (٥٦٦٦/هـ/١٢٦٧م)
٢٨	المدرسة الهكارية	زَيْيد	محمد بن علي الهكاري
٢٩	الواثقية النورية	زَيْيد	ماء السماء ابنة الملك المظفر (٥٧٢٤/هـ/١٣٢٤م)
٣٠	مدرسة وجيه العلوي	زَيْيد	عبد الرحمن العلوي (٥٨٠٣/هـ/١٤٠١م)
٣١	المدرسة الياقوتية	زَيْيد	جهة الطواشي ياقوت (٥٨٤٠/هـ/١٤٣٦م)
٣٢	المدرسة الأسدية	تَعَز	دار الأسد بنت محمد الرسولي (٥٧٠٤/هـ/١٣٠٤م)
٣٣	الأشرفية الكبرى	تَعَز	الملك الأشرف الثاني الرسولي (٥٨٠٣/هـ/١٤٠١م)
٣٤	الأشرفية الجديدة	تَعَز	يعتقد أنها هي الأشرفية الكبرى
٣٥	المدرسة الأشرفية	تَعَز	الملك الأشرف الأول الرسولي (٥٦٩٦/هـ/١٢٩٧م)
٣٦	المدرسة الأفضلية	تَعَز	الملك الأفضل عباس الرسولي (٥٧٧٨/هـ/١٣٧٧م)
٣٧	مدرسة ابن معيب	تَعَز	عمر بن أبي القاسم بت معيب (٥٧٨١/هـ/١٣٧٩م)
٣٨	مدرسة الجبرتي	تَعَز	محمد بن علي الجبرتي (٥٨٣٩/هـ/١٤٣٥م)
٣٩	مدرسة الدار الجديدة	تَعَز	مريم زوجة الملك المظفر (٥٧١٣/هـ/١٣١٣م)
٤٠	المدرسة الجوهرية	تَعَز	جوهر بن عبدالله الرضواني (٥٧٥٥/هـ/١٣٥٥م)
٤١	مدرسة دار العدل	تَعَز	الملك المجاهد بن المؤيد (٥٧٦٤/هـ/١٣٦٢م)
٤٢	المدرسة الرشيدية	تَعَز	الرشيد بن ذي النون المصري (٥٦٦٣/هـ/١٢٦٤م)

م	اسم المدرسة	موقعها	مؤسسها
٤٣	سلامة المؤيدية	تَعَز	جهة سلامة بن الملك المجاهد (٨٠٤هـ/١٤٠٢م)
٤٤	أم السلطان المظفر	تَعَز	مجهول
٤٥	المدرسة الشمسية	تَعَز	ابنة الملك المنصور الرسولي (٦٩٥هـ/١٢٩٦م)
٤٦	المدرسة الظاهرية	تَعَز	الملك الظاهر يحيى الرسولي (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)
٤٧	المدرسة العباسية	تَعَز	العباس بن علي بن رسول
٤٨	المدرسة العُمَريّة	تَعَز	عمر بن سيف أخو المظفر الأول (٦٦٧هـ/١٢٨٦م)
٤٩	المدرسة الغُرَابِيَّة	تَعَز	الملك المنصور الرسولي (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٥٠	المدرسة الفرحانية	تَعَز	ربما جهة الطواشي فرحان (٨٣٦هـ/١٤٣٢م)
٥١	المدرسة المظفرية	تَعَز	الملك المظفر الأول الرسولي (٦٩٤هـ/١٢٩٥م)
٥٢	المظفرية بالمحاريب	تَعَز	الملك المؤيد بن المظفر (٧٢١هـ/١٣٢١م)
٥٣	المدرسة المُعَيَّبِيَّة	تَعَز	جهة الطواشي مُعَيَّب الأشرفي (٧٩٦هـ/١٣٩٣م)
٥٤	المدرسة المؤيدية	تَعَز	الملك المؤيد بن المظفر (٧٢١هـ/١٣٢١م)
٥٥	مدرسة ابن نجاح	تَعَز	محمد بن نجاح (٦٨١هـ/١٢٨٢م)
٥٦	المدرسة الوزيرية	تَعَز	الملك المنصور الرسولي (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٥٧	المدرسة المجاهدية	تَعَز	الملك المجاهد بن المؤيد (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
٥٨	المدرسة الأُسَديّة	إِبَّ	أسد الدين محمد بن رسول (٦٧٧هـ/١٢٧٨م)
٥٩	المدرسة البدرية	إِبَّ	مجهول
٦٠	جرن الشريف	إِبَّ	مجهول
٦١	المدرسة الجلالية	إِبَّ	الجلال بن محمد بن أبي بكر السيري
٦٢	مدرسة السَنَف	إِبَّ	حسن بن أبي بكر بن فيروز
٦٣	مدرسة بني سنقر	إِبَّ	مجهول
٦٤	المدرسة الشمسية	إِبَّ	شمس الدين أبو بكر بن فيروز (٩٩٩٩)
٦٥	مدرسة محمد بن فيروز	إِبَّ	محمد بن حسن بن فيروز (٧٢٩هـ/١٣٢٩م)
٦٦	المدرسة الناصرية	إِبَّ	مجهول
٦٧	مدرسة ذَرَا	جِبَلَة	مجهول

م	اسم المدرسة	موقعها	مؤسسها
٦٨	المدرسة الزاتية	جبلّة	زات دارها إجدى وصيفات البلاط الرسولي
٦٩	المدرسة الشرفية	جبلّة	الدار خاتون ابنة علي بن رسول
٧٠	مدرسة الشهابي	جبلّة	الدار خاتون ابنة علي بن رسول
٧١	المدرسة العومانية	جبلّة	لؤلؤة بنت يحيى العنسي زوجة علي بن رسول
٧٢	المدرسة الفتحية	جبلّة	مجهول
٧٣	المدرسة النجمية	جبلّة	الدار خاتون ابنة علي بن رسول
٧٤	المدرسة النظامية	جبلّة	نظام الدين محتص المظفري (٦٦٦هـ/١٢٦٧م)
٧٥	المدرسة الشقيرية	الجند	ماشطة زوجة الملك المنصور الرسولي (ت٩٩٩٩)
٧٦	المدرسة العباسية	الجند	عبدالله بن العباس الحجاجي (٦٧٠هـ/١٢٧١م)
٧٧	المدرسة المنصورية	الجند	الملك المنصور الرسولي (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٧٨	مدرسة ميكائيل	الجند	ميكائيل بن أبي بكر التركماني
٧٩	مدرسة ابن نجاح	الجند	محمد بن نجاح (٦٨١هـ/١٢٨٢م)
٨٠	المدرسة الظاهرية	عدن	الملك الظاهر يحيى الرسولي (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)
٨١	المدرسة المنصورية	عدن	الملك المنصور الرسولي (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٨٢	المدرسة الياقوتية	عدن	جهة الطواشي ياقوت (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)
٨٣	المدرسة الأسدية	الخبالي	أسد الدين محمد بن رسول (٦٧٧هـ/١٢٧٨م)
٨٤	المدرسة الافتخارية	الدملوة	افتخار الدين ياقوت (٦٨٧هـ/١٢٨٨م)
٨٥	مدرسة البجلي	عواجة	عمر بن إبراهيم البجلي (٧٢٢هـ/١٣٢٢م)
٨٦	مدرسة البرحة	البرحة	مجهول من حاشية الدار النجمي (ت٩٩٩٩)
٨٧	مدرسة ابن بطال	ذي يعمد	محمد بن أحمد بن بطال (٦٣٣هـ/١٢٢٥م)
٨٨	البهاء العمراني	سير	بهاء الدين محمد العمراني (٦٩٥هـ/١٢٩٦م)
٨٩	المدرسة التاجية	الوجيز	تاج الدين بدر المظفري (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
٩٠	مدرسة حجر	حجر	علي بن محمد بن علي الحميري
٩١	مدرسة حقلة	حقلة	الجلال بن محمد بن أبي بكر السيري
٩٢	المدرسة الحلية	الظهرة	حلل بنت عبد الله الحسيني

م	اسم المدرسة	موقعها	مؤسسها
٩٣	مدرسة بني حُمَيْدَة	العَرَمَة	أحد مشائخ بني حميدة الصَّهْبَانِيَّين
٩٤	مدرسة خادم الدار	السُّفَال	أحد خدم الدار النجمي ابنة علي ابن رسول
٩٥	مدرسة بني خَضِر	الخَبَالِي	زهراء ابنة الحسن بن علي بن رسول (ت٩٩)
٩٦	مدرسة الدُّنُوءَة	الدُّنُوءَة	الحسام بن محمد بن الزاهر مكرم الخولاني
٩٧	مدرسة دَخْر	الحبيل	عباس بن عبد الجليل التغلبي (٦٦٤هـ/١٢٦٦م)
٩٨	المدرسة السيفية	دُبْحَان	مجهول
٩٩	المدرسة شَيْنِين	شَيْنِين	عمر بن منصور بن حسن الحُبَيْشِي
١٠٠	المدرسة الصلاحية	الثَّرِيْبَة	جهة الطواشي شهاب الدين صلاح بن عبد الله
١٠١	المدرسة الصلاحية	السلامة	المؤيدي والدة الملك المجاهد الرسولي
١٠٢	المدرسة الصلاحية	المُسَلَّب	(٧٦٢هـ/١٣٦١م)
١٠٣	مدرسة ضَرَّاس	ضَرَّاس	الحرّة ابنة محمد بن الحسن بن رسول
١٠٤	مدرسة عباس	أبيات حسين	عباس بن عبد الجليل التغلبي (٦٦٤هـ/١٢٦٦م)
١٠٥	مدرسة ذي عَقِيْب	ذي عَقِيْب	مريم بنت الشيخ العفيف زوجة الملك المظفر (٧١٣هـ/١٣١٣م)
١٠٦	مدرسة العنسي	المَكْنَة	علي بن يحيى العنسي (٦٨١هـ/١٢٨٢م)
١٠٧	مدرسة المَحْفَد	القُبَة	مجهول
١٠٨	مدرسة مِدْيَة	مِدْيَة	عائشة بنت محمد بن علي الرسولي
١٠٩	مدرسة المرواني	المِصْرَاخ	محمد بن الحسين المرواني الأصابي
١١٠	المدرسة المنصورية	حدُّ الْمَنْسُكِيَّة	مؤسس الدولة الرسولية المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
١١١	مدرسة المَهْدَوِي	جَبَاخ	أبوبكر بن محمد المهدي الجبّاحي
١١٢	المدرسة النجمية	المَعِيْن	حبيسة ابنة الحسن بن علي بن رسول
١١٣	المدرسة النزارية	الجُوءَة	أحمد بن محمد النزاري (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
١١٤	مدرسة النَّظَارِي	النُّظَارِي	سيدة بنت أحمد النظاري
١١٥	المدرسة النظامية	ذي هَرِيْم	نظام الدين مختص بن عبد الله المظفري

م	اسم المدرسة	موقعها	مؤسسها
١١٦	المدرسة النظامية	الوَحْص	(١٢٦٦هـ/١٢٦٧م)
١١٧	المدرسة الياقوتية	حَيْس	جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت زوجة الملك
١١٨	المدرسة الياقوتية	ذي السُّفال	الظاهر يحيى الرسولي (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)

المصادر والمراجع

- القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ:
- ١. المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)
- ٢. تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين، ١٣٤٠هـ.
- الأفضل الرسولي: العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)
- ٣. نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، دراسة وتحقيق نبيلة عبد المنعم داود، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، ص٦٨ (د، ت).
- ٤. العطايا السنوية والمواهب الهنية في المناقب اليمينية، تحقيق عبدالواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ضمن فعاليات صنعاء عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٤م.
- الأهدل، أبو محمد الحسين بن عبدالرحمن (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):
- ٥. تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق عبدالله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٤م.
- البريهي: عبدالوهاب بن عبدالرحمن السكسكي (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م)،
- ٦. طبقات صلحاء اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٤م.
- الجندبي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٧. السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٣م.
- عبدالله محمد الحبشي
٨. حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- الحبشي، عبدالرحمن بن محمد (ت حوالي ٨١٠هـ/١٤٠٧م):
٩. تاريخ وصاب، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مركز البحوث والدراسات اليمني، صنعاء، ط١، ١٩٧٩م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
١٠. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الحسيني، علي بن الحسن (توفي بعد ٨١٥هـ/١٤١٢م)
١١. ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكُتَّاب، نسخة مصورة عن مخطوطة بمكتبة القاضي إسماعيل الأكوع - صنعاء.
- الخزرجي، شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م):
١٢. العسجد المسبوك فيمن ولي من اليمن من الملوك، نسخة مصورة منشورة، وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية، ودار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
١٣. العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، عناية محمد بسيوني عسل، مطابع الهلال، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
- ابن الديبع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)
١٤. قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد علي الأكوع، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٥. بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ١٦. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق د. حامد عبدالمجيد وآخر، لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) ١٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، تحقيق د. حسين العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٨م.
- طه حسين هديل: ١٨. الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- عبدالرحمن أحمد المختار: ١٩. الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤م.
- د. عبدالعزيز بن راشد السندي: ٢٠. المدارس اليمنية في الدولة الرسولية، ط ١، ٢٠٠٣م، (د، ن).
- د. عبدالغني علي الأهجري: ٢١. الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين عليها، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٠٨م.
- عبدالله قائد حسن العبادي: ٢٢. الحياة العلمية في زبيد في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م): ٢٣. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥م.

- عمارة اليماني، نجم الدين عمارة بن علي اليماني (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م):
٢٤. تاريخ اليمن، تحقيق وتعليق حسن سليمان محمود، مكتبة الإرشاد، ط ١، صنعاء،
١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول (ت ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)
٢٥. طُرْفَةُ الْأَصْحَابِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَنْسَابِ، تحقيق ك. و. سترستين، منشورات المدينة،
بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- محمد بن يحيى بن محمد الفيضي
٢٦. الأحوال السياسية في الدولة الرسولية في عهد السلطان الناصر أحمد، رسالة
ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
٢٧. قلائد الجمال في التعريف بقبائل العربان، نشره إبراهيم الأبياري، ١٩٦٣م.
- ٢٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة
الثقافة والإرشاد القومي، والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
والنشر، القاهرة، (د، ت).
- محمد أحمد دهمان:
٢٩. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩٠م.
- د. محمد عبدالعال أحمد
٣٠. بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- ٣١. الفتح الأيوبي لليمن، نص محقق من كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار
الملوك من الغزباليمن للأمير محمد بن حاتم الياامي، ملحق بكتاب الأيوبيون
في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، ١٩٨٠م.
- د. محمد عبدالفتاح عليان
٣٢. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، رسالة دكتوراة، كلية

الأداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

• المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي:

٣٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة،

١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

• مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣٤. وثيقة الوقف الخاص بالمدرسة الأشرفية العلمية في تعز، ضمن الوقفية الغسانية

المحفوظة بمكتب وزارة الأوقاف والإرشاد بمحافظة تعز، الجمهورية اليمنية.

٣٥. اليامي، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد (توفي بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، السَّمَطُ

الغالي الثَّمَنُ في أخبار الملوك من الغز باليمن، مخطوط بالمتحف البريطاني

رقم ٢٧٥٤١،

٣٦. *El-Khazrejiyy; The pearl-Strings, A History of the Resuliyy*

Dynasty of Yemen. Ed by E. G. Browne, Gibb Memorial

Series, Vol 3, London, 1906. P. 29, N 162

نقلاً عن د. محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص ٥٠

٣٧. *Sadek, Noha, Patronage and architecture in Rasulid Yemen ,*

626-858 A.H. / 1229-1454 A.d., PH.D. thesis, the university

of Toronto, Canada, 1990, p 190 – 200, نقلاً عن الفيضي، الأحوال

السياسية في الدولة الرسولية، ص ٤٥.